رضي الله عنه العلم من لازمها وهو لا يحيط الا بالصفات اذ هو من جملتها
وكان رضي الله عنه يقول اذا بلغ العارف مقام الكمال فليس لها الاستناد
لغير ما يظهره الله فيه من العلوم فان روحك اقرب اليك ممن تنقل
عنه وهذا امر لا يعرف الا بالذوق وكان رضي الله عنه يقول من
علامة المتسلق على مقام العارفين ان يحصل له الخشوع والشهود
في حال ذكره ثم اذا فرغ يذهب ذلك مع الذكر فحكمه ذلك كالرطب المعمول
يتغير وساله سيدي افضل الدين رحمه الله عن القساوة التي
يجدها في قلبه فقال رضي الله عنه اشكر الله تعالى حيث ستر عنك
حالك لتكون عبدا للدهر فالاعبد خشوعك وحضورك فقال وانا
ان شاء الله تعالى عبدا للدهر فامع ذلك ومع غيره فقال صحيح
لكن الامتحان افاته كثيرة والمحبوب عند الله تعالى من ادخر له
ما وعد به على اعماله الى الدار الاخرة وخرج من الدنيا براس ماله
كاملا من غير خسران ثم قال رضي الله عنه اياك وكل شيء الفته نفسك
فان السم معه ولا بد لنفوذ السم من معين ولا معين له الا النفس
وانظر الى قوله تعالى لادم وحوى ولا تقربا هذه الشجرة مع علمه
لهما كان علمه بالاسما فلما اراد الله تعالى نفوذ قدرته الف بينه
وبين من كان سببا في اكله ولبست الالفة التي هي مظهرها
ما نزل به البلا لا امنه وبه وكان رضي الله عنه يقول اذا انظرت
الوجود فردشي فلا تعبر عن شي لان التعبير بفصل • وشكى التواجي
افضل الدين رحمه الله مرة ما يقع له من كثرة النوم فقال رضي الله
عنه لا تلتفت الى شي دون الله تعالى فان من وقف مع الاسباب
اشرك مع الحق وفي لمحة تقع الصلحة فقال له ويقع لي ايضا كثرة
السهر والقلق في بعض الاوقات فقال ان كان في فكر في المصالح

فمدد

فمدد وخير كبير وان كان السهر مع الغفلة فلا نزل ابو زرعة الله
على المومنين حتى يرتفع • وكان رضي الله عنه يقول الامراة شهود
لدلالته على ظهور الاحدية وسريانها والشمس فيه علم لدلالتها على
ظهور الوحدانية واحاطتها بكثرتها وكان رضي الله عنه يقول
اياكم والطواف بالليل فقال له اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
ان كثيرا من الناس يطوفون ليلا فقال هم معذورون ولكن
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فقال لا وكان
رضي الله عنه يقول اذا كنت مومنا وسمعت الله تعالى يمدح المومنين
فلا تبادر الى كونك مومنا وتامل قبل ذلك هل انت على ما وصف
الله به المومنين من الصفات التي مدحهم عليها ام لا ثم ان كنت على
ما وصف فهل تموت على ذلك ام لا فان علمت انك تموت على ذلك
فقد امنت مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وان
علمت انك تموت على غير ذلك فقد ايست من رحمة الله ولا ييايس
من روح الله الا القوم الكافرون فكن بين الرجا والخوف فانه الصراط
المستقيم • وسمعته مرة يقول كل وصف ونعت محمود باطنه ذم
وتخويف وكل وصف ونعت مذموم فباطنه مدح ورجا لمن استبصر
هكذا حكمة الله تعالى في كلامه فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله صلى
الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله النفس قرب خليل اليك فانظر
كيف تكون فان من هنا جا البلا والخوف فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وكان رضي الله عنه يقول لا تاكل قط طعاما احد الا ان
كنت وليته في التربية او من اهل اية ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم
فان كل لقمة نزلت في جوفك تقصت من عبوديتك بقدرها واسترقتك
لصاحب تلك اللقمة وكان رضي الله عنه يقول الافعال المحمودة اذا

Copyright © King Saud University